Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكاتب . ثمّ وصفنا بعد ذلك خصائص قطبيْ هذا التفاعل وأشرنا إلى ضرورة اعتبارهما تزامنياً في وضع قالب نظري للكتابة . ومن هنا يتّضح أكثر أنّ كتابة النصوص هي أساساً نشاط إنشاء بنية فوقية يجب أن تُعدّ انطلاقاً من نشاطات وضع علاقات ، وتنسيق وتنظيم . والمعلومات المنشّطة عبر وضع المحاورة أو المحصّلة نتيجة بحث وثائقي يجب أن تخضع لسيرورة كبيرة من البناء ، وإعادة التنظيم ، والتوسيع لتلبية متطلّبات المهمّة . عادة لا يكون النص الموضوع مجرّد نسخ لمعلومات من النوع الكتبي ، ولكن تقديماً خاصاً هو نتيجة عمل إدراكي يقوم به الشخص الكاتب . في جميع الأحوال ، يتطلّب تأليف النصوص بناء المادّة الإعلامية وتنظيمها وإعادة تشكيلها . وتظهر الأبحاث أيضاً أنّ لهذا النشاط تطوّراً يتعلّق بعمر الأفراد . في هذا المجال ، يتّفق كافّة الباحثين تقريباً على الإقرار بأنّ هذا التطوّر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطوّر الإدراكي لدى الأشخاص الكاتبين .

بالإمكان إذاً تحليل تزايد تجلّيات الأشخاص في مهام الكتابة المنسوب عادة إلى العمر تبعاً لنظرية حول التطوّر الإدراكي . وهكذا يمكن أن نفهم بصورة أفضل كيف يجري تعديل التفاعل بين الكاتب ووضع المحاوَرة على مدى التطوّر لإعطاء تجلّيات مختلفة وما هي البنى الذهنية التي تدعم النشاط الإدراكي للمرء أمام التأليف والكتابة . كما بالنسبة للاستيعاب ، تعطينا نظرية بياجيه Piaget في التطوّر الإدراكي إجابات عن هذه الأسئلة وتنيرنا حول تطوّر الكائن الفرد في كتابة النصوص .